# واقع استخدم طريقة الاستقصاء في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي لدى طفل الرَّوضة من وجهة نظر المعلِّمات

د./ نورة بنت صالح بن إبراهيم الفارس
أستاذ مشارك، جامعة أم القرى
nsfares@uqu.edu.sa
أ/ نهى بنت سراج بن سعود الثبيتي
معلمة رياض أطفال، وزارة التعليم
drnuhasiraj@gmail.com
المملكة العربية السعودية

**المستخلص:**

هدفت الدِّراسَة إلى معرفة واقع استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي لدى طفل الروضة من وجهة نظر المعلِّمات، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدِّراسَة المنهج الوصفي، وأداتي المقابلة والاستبيان لجمع المعلومات، وتم تطبيق أداة الاستبانة على (٢٤٤) معلِّمة من معلِّمات رياض الأطفال الحكومية في مدينة مكة المكرمة، وتوجيه عدد من الأسئلة لمقابلة (٧) من معلِّمات رياض الأطفال الحكومية بمدينة مكة المكرمة، ولتحقق من أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة، وقد توصلت الدِّراسَة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات من أهمها اتفاق نتائج الاستبانة مع نتائج المقابلة في مستوى وعي معلمات رياض الأطفال بأهمية طريقة الاستقصاء في تنمية مهارات التفكير التأملي، وتعزيز استخدام معلِّمات رياض الأطفال طريقة الاستقصاء في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي، مع اقتراح إجراء دراسة تتناول المعوقات التي تحد من استخدام معلمات رياض الأطفال لطريقة الاستقصاء في التدريس ومقترحات لحلها.

**الكلمات المفتاحيَّة:** طريقة الاستقصاء - مهارات التفكير التأمُّلي - طفل الروضة – معلِّمات رياض الأطفال.

# The Reality of Using the Survey Method to Develop Reflective Thinking Skills Among Kindergarten Children from the Point of View of Teachers


## Abstract:

The study aimed to determine the reality of using the inquiry method in developing reflective thinking skills in kindergarten children from the perspective of teachers. To achieve this goal, the study used a descriptive approach and employed interviews and questionnaires as data collection tools. The questionnaire was administered to ٢٤٤ female kindergarten teachers in government kindergartens in the city of Mecca, and a set of questions was directed to seven female kindergarten teachers in government kindergartens in the city of Mecca. To achieve the study's objectives and analyze the collected data, various appropriate statistical methods were used. The study arrived at a set of results and recommendations, the most important of which was the agreement between the questionnaire results and the interview results regarding the awareness level of kindergarten teachers about the importance of the inquiry method in developing reflective thinking skills. It also highlighted the need to promote the use of the inquiry method among kindergarten teachers to develop reflective thinking skills, along with a suggestion to conduct a study that addresses the obstacles that hinder the use of the inquiry method by kindergarten teachers in teaching and provides solutions.


**Keywords:** inquiry method, reflective thinking skills, kindergarten children, kindergarten teachers.

ISSN: 3009-612X الترقيم الدولي الموحد للطباعة
E. ISSN: 3009-6146 الترقيم الدولي الموحد الالكتروني

**مقدمة:**

إن الاهتمام بالطفولة هو اهتمام في الحاضر والمستقبل معًا؛ لأن مرحلة الطفولة من أهمِّ المراحل في حياة البشريَّة، ولاعتبارها مرحلة تكوين الطفل وإعداده للحياة، فالمجتمع الواعي يعرف ويقدر أهميَّة السنوات الأولى في حياة الطفل، ويوليها العناية والرعاية والاهتمام؛ لأنها الأساس التي ترتكز عليه حياة الفرد.

هكذا يتبين اهتمام التربويون بجميع ما ينمي عقل وتربية الطفل من طرق وأساليب واستراتيجيات؛ لأنهم يرون أن التفكير هبة عظيمة منحها الله عزَّ وجلَّ للإنسان، متفردًا بها عن باقي المخلوقات، وينظرون للتفكير على أنه الأساس الذي يتضمن العديد من المهارات، مثل الملاحظة والاستنتاج والتحليل، والتأمُّل في جميع ما حولنا من ظواهر ومشكلات حياتيَّة، ويعدُّ التأمُّل أساس التفكير، فلا نستطيع أن نقوم بالتفكير بدون تأمُّل، وفحص للموضوع الذي نفكر فيه (غريب، ٢٠١٤).

نظرا لأهمية التفكير التأمُّلي، حيث أنه يوظِّف النشاط العقلي والمساعدة على وضع استجابات معيَّنة، من أجل الوصول الى حل معين للمشكلة التي تواجه المتعلِّمين، ويتضمن العديد من المهارات والمكونات، ومن أهمِّها مهارة الرؤية البصريَّة، والاستنتاج، والكشف عن المغالطات، ووضع حلول مقترحة، والتقويم، والتقيد بالعلامات المنطقيَّة الصحيحة، واستخلاص النتائج والعبر (جواد وعبد، ٢٠٢٠).

يعدُّ الاستقصاء نشاط متواصل يفحص بعناية أي رأي أو وجهة نظر في ضوء العناصر التي تؤيده؛ أحد أنجح الطرق لتدريس العديد من المواد في مختلف المراحل الدراسيَّة؛ لأنه يتيح الفرصة للمتعلِّم للقيام بتنفيذ مجموعة من الأنشطة العمليَّة والتجريبيَّة، وتنمية مهاراته العلميَّة والعمليَّة، وتهدف إلى إحداث عمليَّة التعلُّم ودعمها، كما أنها تعمل على تطوير قدرات المتعلِّم على التفكير من خلال إعادة تنظيم المعرفة، وتوليد الأفكار واختبارها، وتطبيقها على مواقف جديدة. (الفهيدي، ٢٠١١). وترى الباحثة أنه نظرًا لأهميَّة التفكير التأمُّلي في المراحل الدراسيَّة عامة، ورياض الأطفال خاصة، ووجود ارتباط بين استخدام طريقة الاستقصاء وتنمية مهارات التفكير التأمُّلي؛ حيث إن جميعها يعتمد على الملاحظة والتأمُّل، حتى الوصول إلى النتائج من خلال عدة خطوات متتالية، اهتمت عدد من الدِّراسَات السابقة التي تناولت طريقة الاستقصاء والتفكير التأمُّلي، منها:

دراسة عطيَّة (٢٠١٨) التي أشارت نتائجها إلى أهميَّة وفعاليَّة برنامج قائم على الاستقصاء لتبسيط بعض المفاهيم العلميَّة لأطفال الروضة، كما أشارت دراسة العتيبي وآخرين (٢٠٢٠) إلى أن التعلُّم باستخدام إستراتيجيَّة الاستقصاء، كان له أثر كبير وواضح في تنمية المهارات الإدراكيَّة عند أطفال الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات، وكشفت دراسة سمارة (٢٠٢٠) عن أن الطالبات -عينة الدِّراسَة-

يتمتعن بمستوى كبير من مهارات التفكير التأمُّلي، وأشارت إلى وجود علاقة ارتباطيَّة إيجابيَّة بين مستوى الاستقصاء العلمي لدى الطالبات وتفكيرهنَّ التأمُّلي.

**مشكلة الدِّراسَة:**

إن التعليم بالطريقة التقليديَّة القائمة على التلقين والحفظ والاستظهار، لم يعد له أي مكان في هذا العصر، كما أنه لا ينمي الفروق الفرديَّة بين المتعلِّمين، أو إيجاد المتعة التعليميَّة، ويركز جُل اهتمامه على المعلِّم، وإنهاء دور المتعلِّم، ولكن الطرق والإستراتيجيات الحديثة التي تركز على المتعلِّم، وتجعله المحور الذي تدور حوله العمليَّة التعليميَّة، ومن تلك الطرق طريقة الاستقصاء، حيث إن الاستقصاء من الأهداف الرئيسة لعمليات العلم التي دعت لها الهيئة القوميَّة لمعلِّمي العلوم (NSTA) وذلك في مشروع الجمعيَّة الأمريكيَّة لتقدم العلوم، والمعروف باسم مشروع (٢٠٦١)، أو مشروع العلم لجميع الأمريكيين (زيتون، ٢٠١٣).

مما لا شك فيه أن المعلِّمة الناجحة والمتميزة تحاول اختيار الاستراتيجية الفعالة التي تتناسب مع موقف معين، بحيث تكون على علم بما يعرفه الأطفال بالفعل، وما يمكنهم فعله، وأهداف التعلُّم الموضوعة، فالأطفال فضوليون بطبيعتهم، خصوصًا فيما يتعلق بالعالم من حولهم، ومن خلال الاستماع إلى الأطفال والتفاعل معهم بطرق مقصودة، تُلقي المعلِّمة الضوء على الأسئلة التي يطرحها الأطفال، وما الافتراضات ووجهات النظر المتضمنة من خلال هذه الأسئلة، فهذه الأسئلة تُعدُّ نقطة البداية لإشراك الأطفال في التعلُّم الحقيقي، الذي يتحدى المعرفة السابقة لهم، ويجعلهم يتصلون بتجاربهم الحياتيَّة الحقيقيَّة، بدلًا من مجرد تقديم إجابات للأسئلة المعقدة

المطروحة من الأطفال، فالمنهج القائم على الاستقصاء يُوفّر للأطفال فرصًا لاستكشاف اهتماماتهم، والموضوعات المشتركة التي تحفِّزهم، وقد تأسس منهج التعلُّم المبكر في المملكة العربيَّة السعوديَّة على الإيمان بأن الأطفال يقومون ببناء التعلُّم الخاص بهم بطريقة نشطة، وأنهم قادرون على العمل بوصفهم مشاركين بشكل غير مباشر في إنشاء وبناء المنهج الدراسي بطرق متنوعة؛ لذا فإن التعلُّم القائم على الاستقصاء يراعي قدرة الأطفال على بدء تجارب التعلُّم، والمشاركة بشكل مناسب في صنع القرار اليومي المؤثر في تعلُّمهم (وزارة التعليم، ١٤٤٣هـ).

ويشير عبد الحميد (٢٠١١، ٢٧٨) والزبيدي (٢٠١٩) إلى أن مهارات التفكير التأمُّلي هي: الرؤية البصريَّة (التأمُّل والملاحظة)، الكشف عن المغالطات، الوصول إلى استنتاجات، إعطاء تفسيرات مقنعة، وضع حلول مقترحة.

وترى الباحثة من خلال ممارستها للعمل التربوي، في ميدان رياض الأطفال، أهميَّة معرفة واقع استخدام مهارات التفكير التأمُّلي لدى طفل الروضة، حيث إن مهارات التفكير التأمُّلي يُمكن اكتسابها عن طريق التعلُّم والتدرب، ولا تأتي بالوراثة؛ ولهذا تتناول هذه الدِّراسَة مهارة التأمُّل والملاحظة، والكشف عن المغالطات؛ وذلك بسبب توفر هذه المهارات بوضوح لدى طفل الروضة، كما يُمكن

اكتسابها بالتدريب والتعليم، كما أن المهارات تضعف بانعدام أو ضعف التدريب؛ لذا يجب على المعلِّمة التحلي بالصبر؛ حتى يتم تعزيز وتقوية هذه المهارات.

ونظرا لخبرة الباحثة التربويَّة التي قضتها في عدد من الروضات في القطاعين الحكومي والخاص؛ وجدت أنه ينبغي التطور في الاستراتيجيات والطرق والأساليب حتى يتكيف منسوبو الحقل التربوي مع التطورات المحيطة، وإيجاد المتعة في العمليَّة التعليميَّة بين المعلِّم والمتعلِّم، كما أن الاستراتيجيات والطرق والأساليب التدريسيَّة الحديثة، تساعد في تنمية جوانب النمو المختلفة لدى المتعلِّم، وتساعد في تطوير المهارات اللازمة، الأمر الذي جعل الباحثة تهتم بإجراء الدِّراسَة الحاليَّة؛ للكشف عن واقع استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات.

## أسئلة الدِّراسَة:

تتعدد أسئلة الدِّراسَة في السؤال الرئيس التالي:

**ما واقع استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات؟** وللإجابة على السؤال الرئيس ينبغي الإجابة على الأسئلة الفرعيَّة التالية:

١- ما واقع استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارة الملاحظة والتأمُّل، لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات؟
٢- ما واقع استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارة الكشف عن المغالطات، لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات؟
٣- ما المعوقات التي تحد من استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي، لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات؟

## أهداف الدِّراسَة:

تهدف الدِّراسَة الحاليَّة لتحقيق ما يأتي:

١- تحديد واقع استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارة الملاحظة والتأمل لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلمات.
٢- تحديد واقع استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارة الكشف عن المغالطات، لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات.
٣- تحديد المعوقات التي تعيق من استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي، لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات.

الترقيم الدولي الموحد للطباعة ISSN: 3009-612X
الترقيم الدولي الموحد الالكتروني E. ISSN: 3009-6146

**أهميَّة الدِّراسَة:**

تعتبر أهميَّة الدِّراسَة في ناحيتين، هما:

**الأهميَّة النظريَّة:**

- تكشف هذه الدِّراسَة عن مدى واقع طريقة الاستقصاء، في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي، لدى طفل الروضة.
- تفتح هذه الدِّراسَة المجال للباحثين لمزيد من الدِّراسَات التي تهتم بمهارات التفكير التأمُّلي.
- تكون هذه الدِّراسَة بوابة لمزيد من الدِّراسَات التي تهتم بأساليب واستراتيجيات التدريس التي تنمي مهارات التفكير المختلفة.

**الأهميَّة التطبيقيَّة:**

- تسهم الدِّراسَة في زيادة وعي القائمين بمرحلة رياض الأطفال بدور طريقة الاستقصاء، وتأثيرها التربوي في تنمية المهارات المختلفة التي قد تظهر في هذه المرحلة.
- تدفع القائمين على تخطيط المناهج وتصميمها إلى دمج مهارات التفكير التأمُّلي في مناهج رياض الأطفال.
- تحديث مناهج وبرامج الروضة بما يلائم حاجات الطفولة.

**مصطلحات الدِّراسَة:**

**الاستقصاء:**

يُعرَّف بأنه: "مجموعة من الممارسات أو العمليات والقدرات السلوكيَّة التي يمكن تدريب الأطفال عليها وقياسها كنتائج تعلم التي تشمل (التصنيف، والمقارنة، والاستقراء، والاستنباط، واتخاذ القرار، والتنبؤ)" (بدوي، ٢٠١٦، ٢٩).

**تعرّفه الباحثة إجرائيًّا:** "عمليَّة تعليميَّة يقوم بها المتعلِّم من خلال البحث، وطرح الأسئلة، والمناقشة ووضع فرضيات لحل مشكلة ما".

**المهارة:**

**تُعرف بأنها:** "القدرة على القيام بعمل ما، بوجه يحدده مقياس مطوّر لهذا الغرض، وذلك على أساس من الفهم والسرعة، والدقة" (سعادة، ٢٠١١، ٤٥).

**تعرفه الباحثة إجرائيًّا:** أداء يتعلَّمه الفرد، ويتقنه بدقة وبطريقة يسيرة.

**التفكير:**

يُعرَّف بأنه: "عمليَّة عقليَّة تعتمد في الأساس على اكتساب المعارف والمعلومات، وفهمها، والاعتماد عليها؛ للوصول إلى التفكير العلمي والتحليل الإبداعي والناقد" (السليتي، ٢٠٠٦، ١٨).

**تُعرِّفه الباحثة إجرائيًّا:** عمليَّة تحدث داخل العقل تقوم باستقبال الخبرات وتنظيمها وتحليلها، ثم الوصول إلى نتيجة معينة.

**التفكير التأمُّلي:**

يُعرّف بأنه: "نشاط ذهني وقدرة عقليَّة هادفة، يقوم بها المتعلِّم عند مواجهته لمشكلة معينة، أو تخيله لموضوع ما، بهدف تبصر المواقف التعليميَّة وتحليلها بعمق، فيمارس خلالها بعض المهارات العقليَّة؛ للوصول إلى حلول للمشكلة التي يواجهها" (أنشاصي، ٢٠١٨، ٨).

**تُعرِّفه الباحثة إجرائيًّا بأنه:** تأمل الفكرة وتحليلها؛ للوصول إلى نتيجة.

**رياض الأطفال:**

هي مؤسسة من المؤسسات التي أقامها المجتمع لرعاية أطفاله، تهدف إلى تنشئة الطفل ورعايته، والعمل على توجيه الأطفال، وإكسابهم العادات السلوكيَّة التي تتفق مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع الذي ينتمون إليه، وتنمية ميول الأطفال، واكتشاف قدراتهم والعمل على تنميتها، بما يتفق مع حاجات المجتمع. (عصام، ٢٠٠٦، ٣٨)

**تعرفه الباحثة إجرائيًا:** مؤسسه اجتماعيَّة تقوم على رعاية الأطفال من عمر ٤ – ٦ سنوات، بهدف إكسابهم المهارات اللازمة للنمو، واللعب التعليمي، وتوجيه السلوك وتعديله.

**معلِّمة رياض الأطفال:**

عرَّفها عامر (٢٠٠٨) بأنها: "المعلِّمة المتخصِّصة في تربية الطفل، أو معلِّمة الصف التي تقوم بالتعليم في هذه المرحلة في المدرسة بشكل رسمي" (ص٦٣).

**تُعرِّفها الباحثة إجرائيًّا:** هي معلِّمة رياض الأطفال التي تم اختيارها وفق معايير محددة، وهي تقوم بتربية الطفل وتوجيهه، وتعديل سلوكه، وإكسابه المهارات اللازمة لنموه.

**حدود الدِّراسَة:**

تتمثل حدود الدِّراسَة في الآتي:

- **الحدود الموضوعيَّة:** واقع استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي.
- **الحدود المكانيَّة:** الروضات الحكوميَّة في مدينة مكة المكرمة.
- **الحدود الزمانيَّة:** تطبيق الدِّراسَة خلال العام الدراسي ١٤٤٤هـ - ١٤٤٥هـ.
- **الحدود البشريَّة:** معلِّمات رياض الأطفال الحكوميَّة في مدينة مكة المكرمة.

الترقيم الدولي الموحد للطباعة ISSN: 3009-612X
الترقيم الدولي الموحد الالكتروني E. ISSN: 3009-6146

## الإطار النظري:

### المبحث الأول: طرق التدريس والاستقصاء:

للتدريس أهميَّة عظيمة عند التربويين؛ لذلك كانت العمليَّة التدريسيَّة تأخذ الجزء الأكبر من جهودهم البحثيَّة؛ للوصول إلى أفضل المخرجات التعليميَّة، وقد كرس المعلِّمون الجهود في الوصول إلى أفضل طريقة تدريسيَّة لجذب انتباه المتعلِّمين، وتحفيزهم للوصول إلى تحقيق الأهداف التعليميَّة بيسر وسهولة، ولمس الأثر الجلي في ذلك، كما تتنوع طرائق التدريس لتناسب تعليم الأفراد والجماعات، وتتماشى مع ظروف وإمكانات العمليَّة التعليميَّة، وأعمار المتعلِّمين وجنسهم وقدراتهم المختلفة.

عُرِّفت الطريقة في التدريس بأنها: "عمليَّة عقليَّة منظمة هادفة تؤدي إلى بلوغ الأهداف المرسومة بفاعليَّة، وهي تمثل الرؤية الواعية الشاملة لجميع عناصر التدريس وأبعادها، وتمثل الخطة التي يضعها المعلِّم لنفسه قبل أن يصل إلى غرفة الصف، ويعمل على تنفيذها من بعد في تلك الغرفة"(خضر، ٢٠٠٦ ص١١٥)

كما تعتبر طرق التدريس من المكونات الأساسيَّة للمناهج؛ لأن الأهداف التعليميَّة لا يمكن تقويمها إلا بواسطة المعلِّم، والطرق التي يتبعها في تدريسه؛ لذلك يمكن اعتبار طرق التدريس بمثابة همزة الوصل بين المتعلِّم ومكونات المنهج، وتعتبر من عوامل نجاح المنهج الدراسي والجامعي، أو من عوامل فشله. (المظفر، ٢٠٠٩)

### طرق التدريس:

ذكر شاهين (٢٠١٠) أن طريقة التدريس هي عبارة عن جملة من الإجراءات والأنشطة التي يقوم بها المعلِّم، لتوصيل محتوى المادة الدراسيَّة للمتعلِّم، أو هي توجه فلسفي يتكوَّن من عدة فرضيات متسقة، ومترابطة متعلقة بطبيعة المادة وتعليمها، وتبدو آثارها على ما يتعلَّمه الطلاب (ص٢٥).

ذكر الحسناوي (٢٠١٩) بالقول: نعني بالطريقة التدريسيَّة هي: "جميع أوجه النشاط الموجه الذي يمارسه المعلِّم؛ بغية مساعدة طلابه على تحقيق التغير المنشود في سلوكهم، ثم مساعدتهم على اكتساب المعلومات والمعارف والعادات والاتجاهات والميول والقيم المرغوبة." (ص.٤١).

استخلاصًا من التعريفات السابقة؛ يُمكن تعريف طريقة التدريس بأنها: مجموعة الأنظمة والترتيبات المختلفة التي يقوم بتجهيزها المعلِّم، لتقديم المعلومات والمعارف التدريسيَّة لإحداث تغيير إيجابي في نفوس وسلوكيات المتعلِّمين، ولا يمكن أن نعتبر أن للتدريس طريقة واحدة تناسب جميع المتعلِّمين، فالطرق مختلفة ومتعددة حسب احتياجاتهم، والمادة الدراسيَّة، والهدف الرئيس من موضوع الدرس، ثم البيئة التعليميَّة الحاضنة للمتعلِّمين.

**الاستقصاء:**

من الأسس التي اهتم بعض المربين بتبنيها عبر العصور، هو التأكيد على توجيه المتعلِّم أن يتعلَّم بنفسه، وبإرشاد وتوجيه معلِّمه، وأن تتركز مهمة التدريس في مساعدة المتعلِّم بأن يكتشف معاني ودلالات ما يتعلَّم، وأن ينمي المهارات والقيم والاتجاهات، وهذا ما يعني أن المتعلِّمين في هذا النوع من التعلُّم، سوف يدركون كيف يتعلَّمون معتمدين على أنفسهم.

وأكد المربون أن عمل المدرسة لا يقتصر على نقل المادة الدراسيَّة إلى ذهن المتعلِّم، بل منحه الفرصة للتساؤل والاستفسار؛ من أجل قبول المعلومات، وإعادة صياغتها وبنائها على أسس جديدة.

تعتمد طريقة الاستقصاء في إطارها الفلسفي على النظريَّة البنائيَّة، حيث تتطلَّب أن يندمج المتعلِّم في البرنامج المصمم على الاستقصاء في العمليَّة التعليميَّة بصورة إيجابيَّة، ويبني تعلُّمه عن طريق التفاعل مع المواد المختلفة، والتفاعل الاجتماعي مع معلِّمه والمتعلِّمين، كما أنها تتيح له العمل بيديه وعقله، مما يجعل تعلمه عمليَّة فاعلة يدويًّا وذهنيًّا. (أمبو سعيدي والبلوشي، ٢٠٠٩، ٢٠٠-٢٠١)

ذكر زيتون (٢٠٠٧) أن الاستقصاء هو: "الطريقة الطبيعيَّة التي يتعلَّم بها الناس عندما يتركون وحدهم يتعلَّمون، أو ما يقوم به الأطفال عندما يتركون وحدهم في البيت، أو في حديقة المنزل يتعلَّمون؛ فهم يطرحون الأسئلة، ويلاحظون، ويجمعون المعلومات، ويصنفون، ويقيسون، ويجربون، وينقلون أفكارهم إلى بعضهم بعضًا" (ص. ٣٢٨، ٣٢٩).

ونتيجة لما سبق؛ ترى الباحثة أن الاستقصاء عمليَّة تعليميَّة يقوم بها المتعلِّم، من خلال خطوات متسلسلة، تبدأ بتحديد المشكلة والبحث عنها، وجمع المعلومات، وطرح الأسئلة، والمناقشة ووضع الفرضيات، وتنتهي بالوصول إلى حل مشكلة ما؛ وهذا يعني أن طريقة الاستقصاء تحفِّز المتعلِّم، وتدربه على مهارة جمع المعلومات وتحليلها، وتقصي الحقيقة، واتخاذ قرار سليم قائم على دليل علمي، وحتى يتمكن المعلِّم من تحقيق هذه الطريقة وتطبيقها للمتعلمين؛ لا بدَّ من تهيئة بيئة استقلاليَّة، ووجود مشكلة قائمة، أو سؤال يطرحه على المتعلِّمين، يناسب خصائصهم والمنهج الدراسي، والتوقيت المناسب؛ ليثير فضولهم ودافعيتهم، ويشجعهم للقيام بالبحث والتقصي وجمع المعلومات وتنظيمها وتحليلها، ثم الوصول إلى قرارات سليمة.

الحقيقة أن هذه المفاهيم الاستقصائيَّة في معانيها ومضامينها، لا تعني شيئًا واحدًا، ولكن ثمة خصائص مشتركة بينها، ذكرها (زاير وآخرون، ٢٠١٤) كالتالي:

- التأكيد على اثارة تفكير المتعلِّم وتنميته.
- التأكيد على مشاركة المتعلِّم بصورة فعالة في عمليَّة تعلُّمه.

الترقيم الدولي الموحد للطباعة ISSN: 3009-612X
الترقيم الدولي الموحد الالكتروني E. ISSN: 3009-6146

- الوقوف ضد فكرة أن التدريس مجرد عمليَّة عرض الحقائق والمفاهيم والمبادئ من المعلِّم للمتعلم، وأن التربية مجرد تراكم الحقائق والمعلومات في ذهن المتعلِّم.

**أهميَّة طريقة الاستقصاء:**

أشارت المعايير الوطنيَّة في التربية العلميَّة إلى أهميَّة الاستقصاء في عمليَّة التعلُّم والتعليم، وأكدت على أنه يتضمن:

١- عمليات العلم العقليَّة المتداخلة الأساسيَّة والتكامليَّة.
٢- طرح الأسئلة، وبناء التفسيرات.
٣- فحص اختبار التفسيرات للمعرفة العلميَّة من خلال التجريب.
٤- الاتصال، ونشر النتائج، والتواصل مع الآخرين، ومشاركتهم فيها.
٥- التفكير الناقد، والنظر إلى الاحتمالات المختلفة والبديلة.
٦- السلوك الذي يحقق التحديات أو ينجزها، مع الاعتراف والإدراك بوجود القصور. (زيتون، ٢٠٠٧)

**مميزات طريقة الاستقصاء:**

جاء في الحسناوي (٢٠١٩، ٦١- ٦٢) أن للاستقصاء مميزات عدة، منها:

١- أن المتعلِّم فيها مشارك وليس متلقيًا للمعلومات.
٢- تعين المتعلِّم على تقويم الآراء المختلفة لاستخلاص الرأي الصائب.
٣- تنمية بعض الاتجاهات لدى المتعلِّم كالموضوعيَّة، وحب الاستطلاع، وتحمل المسؤوليَّة، وسعة الأفق.
٤- تعتمد على نشاط المتعلِّم وعمله، وينحصر عمل المعلِّم في توفير الامكانات والظروف وتنظيمها.
٥- يحرر المتعلِّم من السلبيات ويشجعه على الاعتماد على قدراته الذاتيَّة.
٦- تصلح للاستخدام في المناهج العاديَّة، وقد يستخدم فيها الكتاب المدرسي العادي، فالكتب الدراسيَّة مليئة بالموضوعات التي تصلح لأن تكون موضوعًا للاستقصاء.

**عيوب طريقة الاستقصاء:**

أوضح كمال زيتون (٢٠٠٧) بعض العيوب والمعوقات التي توجد في طريقة الاستقصاء، من كثرة الجهد والوقت للإعداد لها ولتنفيذها، مما قد يتعارض مع الزمن المخصص للتدريس، واحتماليَّة تسرب اليأس إلى المعلِّم أو المتعلِّم، مما ينتج عنه فشل الطريقة الاستقصائيَّة، كما أن حاجتها إلى مواد ومصادر تعليميَّة قد لا تتوافر بالمدارس.

ترى الباحثة أن أهم المعوقات التي تواجه الطريقة الاستقصائيَّة، تتمثل في: عدم ملاءمة الموضوع والبيئة التعليميَّة التي سيتم فيها التنفيذ، وعدم وجود التحفيز والدعم المستمر من المعلِّم للمتعلم، مما ينتج عن ذلك هبوط الدافعيَّة، وعدم

الاستمرار، بالإضافة إلى التكلفة الماديَّة، وصعوبة الحصول على الإمكانات الماديَّة، وعدم وجود الوقت الكافي لتنفيذ الطريقة الاستقصائيَّة، وأخيرًا هو اعتقاد بعض المعلِّمين أن الطريقة الاستقصائيَّة هدر لوقت العمليَّة التعليميَّة، ولا تناسب المتعلِّمين.

**أنواع الاستقصاء:**

جاء في قشمر والأحمد (٢٠١٩) أن للاستقصاء ثلاث صور متنوعة، هي:

١- الاستقصاء الحر: الذي يقوم به المتعلِّم باختيار الطريقة والمواد اللازمة للوصل إلى حل المشكلة.
٢- الاستقصاء العادل: يتم فيه تقسيم المتعلِّمين إلى ثلاث مجموعات، مجموعتين تتبنى كل مجموعة وجهة نظر ورأي مختلف تجاه المشكلة، والمجموعة الثالثة تقوم مقام هيئة المحكمين.
٣- الاستقصاء الموجَّه: تقدم الأمور والمعلومات للمتعلم، ويطلب منه إصدار تعميمات، وتكون تحت إشراف المعلِّم.

كما تنطوي وجهة نظر الباحثة -على حدِّ علمها- أن الاستقصاء الذي يمكن الاستفادة منه في بيئة رياض الأطفال الاستقصاء الموجَّه، حيث تقوم المعلِّمة بتنظيم البيئة التعليميَّة وتهيئتها، وتوفير الأدوات اللازمة، ثم توجيه المتعلِّمين للخوض في الطريقة الاستقصائيَّة، مع الإشراف والتوجيه؛ حيث إن الطريقة الاستقصائيَّة في رياض الأطفال لا تقبل الخوض في الطريقة دون توجيه وإشراف؛ مراعاةً للمرحلة العمريَّة التي يمرُّ فيها المتعلِّم.

**خطوات طريقة الاستقصاء:**

على الرغم من وجود عدة نماذج للاستقصاء، وطرق متعددة وأنماط مختلفة لتطبيق الاستقصاء، إلَّا أن المناسب للأطفال هو كما ورد في (وزارة التعليم، ١٤٤٣هـ) كالتالي:

- توفير الوقت الكافي للأطفال لقيامهم بالاستكشاف، وفقًا لسرعتهم الخاصة، وطرقهم الخاصة في قيامهم بالاستكشاف والاستقصاء.
- توفير الكثير من المواد ذات المجالات المتعددة للأطفال، وهي المواد التي لا تحتاج إلى إرشادات أو توجيهات من الكبار، مثل:
  - مواد الرسم.
  - المواد الحرة مثل: كراتين البيض والشرائط والبكرات.
  - المواد الحسيَّة، مثل: عجين اللعب والرمل والماء ودهان الأصابع.
  - مكعبات من مختلف الأشكال والمواد.
- السماح للأطفال بالقيام ببعض الأخطاء، حيث يتعلَّم الأطفال الكثير من خلال المحاولة وإعادة المحاولة.

الترقيم الدولي الموحد للطباعة ISSN: 3009-612X
الترقيم الدولي الموحد الالكتروني E. ISSN: 3009-6146

- السماح للأطفال بالقيام ببعض الفوضى

نتيجة لذلك؛ ترى الباحثة أن الخطوة الأولى في طريقة الاستقصاء هي الاعتراف بوجود مشكلة، ثم جمع المعلومات عن طريق طرح الأسئلة والبحث؛ من أجل إحداث فرضيات محتملة، ثم اختبار قابليَّة تلك الفروض؛ حتى الوصول إلى نتائج مؤكدة.

## المبحث الثاني: التفكير التأمُّلي ومهاراته

### التفكير:

يعد التفكير وظيفة عقليَّة وعمليَّة معرفيَّة تتم في أرفع المستويات العقليَّة ... وأهم ما يميز التفكير عن الوظائف العقليَّة الأخرى، هو أنه لا يتقيد بحدود الزمان والمكان، إذ يستطيع الفكر أن يخترق المسافات، وأن يتصور مواقف ليست في متناول الحواس. (ابراهيم، ٢٠٠٥، ص٣)

من زاوية أخرى، يرى ويلسون أن التفكير عبارة عن: "عمليَّة عقليَّة يتم عن طريقها معرفة الكثير من الأمور وتذكرها وفهمها وتقبلها"، ويرى جون ديوي أن التفكير هو: "النشاط العقلي الذي يرمي إلى حل مشكلة ما"، وبيرل يرى أن التفكير "سلسلة من النشاطات العقليَّة التي يقوم بها الدماغ، عندما يتعرض إلى مثير معين عن طريق الحواس" (مرعي وأحمد، ٢٠٢٠، ص٢٢)

ترى الباحثة أنه لا يمكن حصر التفكير في تعريف واحد؛ حيث إن لكلٍّ منا وجهة نظر ترى من خلالها النظرة الصائبة لمفردة التفكير، وأن التفكير عمليَّة عقليَّة يقوم بها الإنسان بوعي وإدراك، من خلال استقباله للمؤثرات الخارجيَّة حوله، ويمكن استخدام هذه العمليَّة في كل مكان وزمان، ولا يمكن حصرها في وقت أو بيئة محددة، وأن الفرد يستطيع التعلُّم وربط العلاقات من حوله، والإدراك من خلال عمليَّة التفكير.

### التفكير التأمُّلي:

يرى (ابراهيم، ٢٠١٥) التفكير التأمُّلي بأنه عمليَّة عقليَّة تقوم على تحليل الموقف المشكل إلى مجموعة من العناصر، ودراسة جميع الحلول الممكنة وتقويمها، والتحقُّق منها، والوصول إلى حل". (عيسى، ٢٠١٨، ص.١٥١)

### أهميَّة التفكير التأمُّلي:

- عمليَّة مستمرة فقد تحدث قبل التعلُّم أو أثناء أو بعد حدوث التعلُّم.
- القدرة على ربط الأفكار بالخبرات السابقة والحاليَّة.
- المتأمِّل هو الذي يخطط ويراقب دائمًا، ويقيم أسلوبه في العمليات والخطوات التي يتخذها لإصدار الحكم.
- التفكير التأمُّلي ضروري للمتعلِّم، حيث يتطلَّب اندماج العقل فيما تعلَّمه، ومع تنقل الطلبة من معلِّم لآخر، يتعزز التفكير إذا تكررت أنماطه في مجالات المحتوى.

الترقيم الدولي الموحد للطباعة ISSN: 3009-612X
الترقيم الدولي الموحد الالكتروني E. ISSN: 3009-6146

- يسهم في تنمية الإحساس بالمسؤوليَّة والعقل المتفتح الخلَّاق.
- يكون الفرد المتأمِّل أكثر قدرة على توجيه حياته أو أقل انسياقًا للآخرين. (غريب، ٢٠١٤، ص.٢٦٢).

**خصائص التفكير التأمُّلي:**

للتفكير التأمُّلي العديد من الخصائص التي ذكرها إبراهيم (٢٠٠٥)، التي تتمثل في الميل والانتباه الموجه نحو الهدف، أي اتجاه، وإدراك العلاقات، أي تفسير، وكذلك اختيار وتذكر الخبرات الملائمة، أي اختيار، مع القدرة على تمييز العلاقات بين مكونات الخبرة، أي استبصار، وتكوين أنماط عقليَّة جديدة، أي ابتكار، وإمكانيَّة تقويم الحل كتطبيق عملي، أي نقد، كما توجد مجموعة أخرى من القدرات العقليَّة التي يتضمنها التفكير التأمُّلي، وتتمثل في؛ القدرة على تحديد المشكلة، والقدرة على تحليل عناصر الموقف المشكل، والقدرة على استدعاء القواعد العامة التي يمكن تطبيقها، وكذلك الأفكار والمعلومات التي ترتبط بالمشكلة، والقدرة على تكوين فروض محددة لحل الموقف المشكل، واختيار كل فرض في ضوء المعايير المقبولة في مجال المشكلة، والقدرة على تنظيم النتائج التي يمكن الوصول إليها، بطريقة يمكن الاستفادة منها للتوصل إلى حل الموقف المشكل. (ص. ٤٤٦، ٤٤٧).

يدلُّ هذا على أن التفكير التأمُّلي يعتمد على الرغبة في التعلُّم، والوصول إلى الحقيقة، والمسؤوليَّة في اتخاذ القرارات بالأدلة والبراهين، والتقييم، وتقبل أفكار الآخرين، والاستفادة من الخبرات السابقة في بناء المعرفة للمواقف الجديدة.

**خصائص الشخص التأمُّلي:**

جاء في الصليمي (٢٠١٧) أن التفكير التأمُّلي يجعل المتعلِّم يمتلك عددًا من الخصائص التي تظهر في سلوكه، ومنها:

- يقلُّ لديه الاندفاع والتهور.
- يحسن من الاستماع للآخرين مع فهمهم وتقمصهم العاطفي.
- لديه مرونة في التفكير.
- يمتلك الإدراك لملكيَّة التفكير.
- يستطيع التدقيق والضبط.
- يستطيع المساءلة واستيضاح المشكلات.
- يمكنه تصوير المعرفة السابقة، وتطبيقها في مواقف جديدة.
- يتميز بالدقة في اللغة والاعتقاد.
- يمكنه استخدام كافة الأحاسيس.
- لديه القدرة على الإبداع، الأصالة، التبصُّر، والفهم العميق.
- التميُّز وحب البحث والتحقيق، والاستطلاع، والاستمتاع بحلِّ المشكلات عن طريق إثارة الأحاسيس، والأسئلة، والاعتقاد. (ص.٣٥).

الترقيم الدولي الموحد للطباعة ISSN: 3009-612X
الترقيم الدولي الموحد الالكتروني E. ISSN: 3009-6146

**مهارات التفكير التأمُّلي:**

حدَّد عبد الحميد (٢٠١١، ٢٧٨ مهارات التفكير التأمُّلي كما أوردها الزبيدي ٢٠١٩) في:

١- الرؤية البصريَّة (التأمُّل والملاحظة): ويقصد بها القدرة على تعريف الموضوع، من خلال الصور والرسومات والأشكال، أي التعرف على جوانب الموضوع بصريًّا.
٢- الكشف عن المغالطات: ويقصد بها القدرة على تحديد الفجوات في موضوع معين، وذلك من خلال تحديد العلاقات غير الصحيحة.
٣- الوصول إلى استنتاجات: ويقصد بها القدرة على التوصل إلى علاقات منطقيَّة صحيحة حول الموضوع.
٤- إعطاء تفسيرات مقنعة: ويقصد بها القدرة على إعطاء معنى منطقي، وذلك بالاستعانة بالخبرات السابقة والجديدة.
٥- وضع حلول مقترحة: ويقصد بها القدرة على وضع خطوات منطقيَّة لحل المشكلات، من خلال مجموعة من الخطوات القائمة على التصورات الذهنيَّة لحل المشكلة.

**التفكير التأمُّلي في القرآن الكريم:**

التفكير التأمُّلي في القرآن الكريم بأنه: هو عمليَّة عقليَّة تمكن الفرد من عبور العالم المحسوس إلى خالق هذا العالم، فيؤمن بأن لا إله إلا الله، ولا ربَّ سواه، ويتميز أولو الألباب بالقدرة على التفكير التأمُّلي في خلق السماوات والأرض. (الصليمي، ٢٠١٧، ص.٤٥)

ترى الباحثة أن القرآن الكريم حثَّ على التدبر في آيات الله عزَّ وجلَّ، وأولى العناية بالعقل، وسعى إلى تنمية الفكر والتأمُّل لدى الانسان، واهتمَّ بالأدلة العقليَّة التي تدعم على ثبات الحجَّة والإيمان بها. وفيما يلي بعض الآيات القرآنيَّة التي دعت إلى التدبر في مخلوقات الله عزَّ وجلَّ:

١- قال تعالى: {كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ} (القران الكريم، سورة ص:آية ٢٩)
٢- قال تعالى: { أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها} (القران الكريم، محمد:٢٤)

**التفكير التأمُّلي والمنهج:**

ذكر الزبيدي (٢٠١٩) أن هناك طرقًا يمكن من خلالها استخدام التفكير التأمُّلي في حل المشكلات في مواقف التعلُّم؛ لإثارة ومساندة التلاميذ، ومن تلك المواقف مثلًا؛ جعل التلاميذ يحددون المشكلة، موضوع البحث، واستيعابها بوضوح في عقولهم، وحثّ التلاميذ على استدعاء الأفكار الكثيرة المتعلقة بالمشكلة، من خلال تشجيعهم على: تحليل الموقف، وتكوين فروض محددة واستدعاء القواعد العامة أو الأسس التي يمكن أن تطبق.

**التفكير التأمُّلي والاستقصاء:**

أن التفكير التأمُّلي يساعد الطلبة على الاستبصار، والإدراك السريع والمفاجئ لعناصر الموقف، وبالتالي فهو عامل مهم في التحقق في التفكير في ظروف الاختبار والمواقف المعيقة، كما أن التفكير التأمُّلي يتميز بالاستماع إلى الآخرين، مع الفهم والمرونة في التفكير، وقلة في الاندفاع أو التهور، وإدراك لكل ما يحدث والتساؤل والاستيضاح للمشكلات، وربط المعرفة السابقة بالجديدة، واستخدام كافة الأحاسيس، وحب البحث والاستطلاع، والاستمتاع بحل المشكلات (سمارة، ٢٠٢٠).

**الدِّراسَات السابقة:**

هدفت دراسة Jhoni Warmansyah (٢٠٢١) للتعرُّف على فعاليَّة طريقة الاستقصاء في تحسين مهارات التفكير النقدي لدى الأطفال، للتكيف مع وقتهم من خلال أسلوب التعلُّم الاستقصائي، أما دراسة (Rae-Eun Kim,٢٠٢١) أكدت فاعليَّة برنامج تعليم العلوم للأطفال الصغار القائم على PCK لمعلِّمي رياض الأطفال، يحسن المعرفة العلميَّة للأطفال الصغار، حيث هدفت الدِّراسَة إلى معرفة المحتوى التربوي لمعلِّمي رياض الأطفال، ومواقف الاستقصاء العلمي للأطفال الصغار في كوريا من خلال تحليل آثار برنامج تعليم العلوم، أما دراسة العتيبي وآخرين (٢٠٢٠) اتخذت منحى آخر في قياس فاعليَّة تطبيق إستراتيجيَّة التعلُّم بالاستقصاء في تنمية بعض المهارات الإدراكيَّة لدى أطفال الروضة من وجهة نظر معلِّمات رياض الأطفال الحكوميَّة بمحافظة الخرج، ولتحقيق هذا الغرض أعدَّ فريق البحث قائمة بالمهارات الإدراكيَّة اللازمة لأطفال رياض الأطفال، بينما كشفت دراسة سمارة (٢٠٢٠) عن مستوى كل من الاستقصاء العلمي والتفكير التأمُّلي لدى طالبات جامعة حائل، وكان هدفها إلى الكشف عن الفروق في مستوى الاستقصاء العلمي باختلاف تخصص الطالبة والمستوى الدراسي لها، ومعرفة العلاقة بين مستوى الاستقصاء العلمي لدى طالبات جامعة حائل ومستوى تفكيرهنَّ التأمُّلي، لتحقيق أهداف الدِّراسَة؛ استخدم المنهج الوصفي الارتباطي، كما تكون مجتمع الدِّراسَة من جميع الطالبات المسجلات في برنامج البكالوريوس في قسمي الصفوف الأوليَّة ورياض الأطفال، أما دراسة ( Hong, Jon-Chao; Ye, et al,٢٠٢٠) هدفت إلى تطوير نموذج تعليمي عملي استقصائي، لتوجيه المعلِّمين لتخطيط دروس STEAM لأطفال رياض الأطفال، لتحقيق هذا الهدف استخدمت الدِّراسَة المنهج شبه التجريبي، وتم تصميم دورة تنمويَّة حلزونيَّة، مع بحث عملي لتطبيق الاستقصاء التعليمي، وتدريب عملي على نموذج STEAM، يركز على تطوير الدروس لأطفال رياض الأطفال، كما أجرى خالص والنتشة (٢٠١٩) دراسة هدفت إلى التعرف على ممارسات معلِّمات رياض الأطفال التأمُّليَّة، في تعليم العلوم للأطفال باستخدام الاستقصاء، وللتأكد من ذلك تم التطبيق على عينة من معلِّمات رياض أطفال، أما دراسة عراقي ومحمد (٢٠١٧) فهي عكس الدِّراسَة

السابقة، حيث هدفت الى قياس فاعليَّة استخدام التعلُّم البصري، في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي، وبعض المفاهيم الرياضيَّة لطفل الروضة، من خلال توفير الأنشطة والخبرات المناسبة التي تعمل على تشجيع الأطفال على التأمُّل، واستخلاص المعلومات والأفكار الممثلة بصريًّا .

## إجراءات البحث:

### منهج الدِّراسَة:

تتحدد منهجيَّة الدِّراسَة في ضوء الهدف الذي تسعى إليه الباحثة وهو معرفة واقع استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي لدى الطفل، من جهة نظر المعلِّمات؛ فقد تم اختيار المنهج الوصفي؛ لملاءمته لأسئلة الدِّراسَة وأهدافها.

### مجتمع الدِّراسَة:

معلِّمات رياض الأطفال الحكوميَّة بمدينة مكة المكرمة، والبالغ عددهنَّ (٥١٦) معلِّمة.

### عينة الدِّراسَة:

تم اختيار عينة عشوائيَّة لأداة الدِّراسَة (الاستبانة) بنسبة (٤٧) ٪ من مجتمع الدِّراسَة الأساسي، واختيار عدد (٧) معلِّمات لأداة الدِّراسَة (المقابلة)، وهنَّ معلِّمات رياض الأطفال الحكوميَّة بمدينة مكة المكرمة.

### أدوات الدِّراسَة:

بناءً على طبيعة البيانات وعلى المنهج المتَّبع في الدِّراسَة؛ تم تطبيق الأدوات على معلمات الروضات الحكوميَّة في مدينة مكة المكرمة خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٤٤هـ - ١٤٤٥هـ، وجدت الباحثة أنَّ الأدوات الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف هذه الدِّراسَة هي "الاستبانة والمقابلة"، كما تكوَّنت أداة الدِّراسَة (الاستبانة) في صورتها النهائيَّة من جزأين:

- **الجزء الأول**: يتناول البيانات الأوليَّة الخاصة بأفراد عيِّنة الدِّراسَة، مثل: المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، الدورات التدريبيَّة.
- **الجزء الثاني**: يتكون من (٣٢) عبارة مقسمة على ثلاثة محاور، وذلك على النحو التالي:

– **المحور الأول**: واقع استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارة الملاحظة والتأمُّل، لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات، ويتكون من (١١) فقرة.

– **المحور الثاني**: واقع استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارة الكشف عن المغالطات، لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات، ويتكون من (١٠) فقرات.

- **المحور الثالث:** المعوقات التي تحد من استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي، لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات، ويتكون من (١١) فقرة.

وطلبت الباحثة من أفراد الدِّراسَة الإجابة عن كل عبارة بوضع علامة (√) أمام أحد الخيارات التالية: ٥- موافق بشدة ٤- موافق ٣- محايد ٢- غير موافق ١- غير موافق بشدة

كما تكوّنت أداة الدِّراسَة (المقابلة) في صورتها النهائيَّة من (٦) أسئلة تمثلت في:

١- ما العوامل المساعدة في تنفيذ طريقة الاستقصاء لتدريس مرحلة رياض الأطفال؟
٢- تحدثي عن أهميَّة تنمية مهارات التفكير التأمُّلي، لدى طفل الروضة؟"
٣- برأيك ما طرق التدريس المساعدة التي تنمي مهارات التفكير التأمُّلي، لدى طفل الروضة؟
٤- كيف يتم تنفيذ طريقة الاستقصاء في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي؟
٥- ما الحلول المقترحة في تفعيل طريقة الاستقصاء بفعاليَّة، في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي؟"
٦- ما التحديات التي تواجهك في تنفيذ طريقة الاستقصاء لتدريس مرحلة رياض الأطفال؟"

**صدق (الأداة):**

ولقد تأكدت الباحثة من صدق الاستبانة، من خلال ما يأتي:

**أولًا: الصدق الظاهري لأدوات الدِّراسَة (صدق المحكَّمين):**

طُلب من المحكَّمين مشكورين إبداء الرأي حول مدى وضوح عبارات الاستبانة، ومدى ملاءمتها لما وُضعت لأجله، ومدى مناسبة العبارات للمحور الذي تنتمي إليه، مع وضع التعديلات والاقتراحات التي يمكن من خلالها تطوير الاستبانة، ومدى وضوح وصياغة أسئلة المقابلة، وبناءً على التعديلات والاقتراحات التي أبداها المحكَّمون، قامت الباحثة بإجراء التعديلات اللازمة التي اتفق عليها غالبيَّة المحكَّمين، من تعديل بعض العبارات وحذف عبارات أخرى.

**ثانيًا: صدق الاتساق الداخلي لأداة الدِّراسَة: (الاستبانة):**

بعد التأكُّد من الصدق الظاهري لأداة الدِّراسَة (الاستبانة)، قامت الباحثة بتطبيقها ميدانيًّا، وعلى بيانات العينة قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكليَّة للمحور الذي تنتمي إليه العبارة، كما توضح ذلك الجداول التالية.

جدول (١)
معاملات ارتباط بيرسون لعبارات محور (واقع استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارة الملاحظة والتأمُّل لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات) بالدرجة الكليَّة للمحور

| العبارة | معامل الارتباط | العبارة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|
| ١ | .٥٥٧** | ٧ | .٦٤٧** |
| ٢ | .٦٠٠** | ٨ | .٦٤٦** |
| ٣ | .٦١٩ | ٩ | .٦٩٠** |
| ٤ | .٦٥١** | ١٠ | .٦٤٧** |
| ٥ | .٦٣١** | ١١ | .٦١٧** |
| ٦ | .٦٣٥** | /////// | ////////////// |

** دال عند مستوى ٠,٠١

أتَّضح من خلال الجدول (١) أنَّ جميع معاملات ارتباط عبارات محور (واقع استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارة الملاحظة والتأمُّل لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات)، مع الدرجة الكليَّة للمحور، جاءت دالَّة عند مستوى (٠,٠١)، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط للعبارات بين (**.٥٥٧، **.٦٩٠)، وهذا يعطي دلالةً على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية، ويمكن الوثوق بها في تطبيق أداة الدِّراسَة الحاليَّة.

جدول (٢)
معاملات ارتباط بيرسون لعبارات محور (واقع استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارة الكشف عن المغالطات لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات) بالدرجة الكليَّة للمحور

| العبارة | معامل الارتباط | العبارة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|
| ١ | .٧٣٤** | ٦ | .٦٨٩** |
| ٢ | .٧٠٢** | ٧ | .٦٤٤** |
| ٣ | .٧٣٥** | ٨ | .٧٥٦** |
| ٤ | .٧٣٤** | ٩ | .٧٠٤** |
| ٥ | .٦٨٩** | ١٠ | .٦٧٥** |

** دال عند مستوى ٠,٠١

أتَّضح من خلال الجدول (٢) أنَّ جميع معاملات ارتباط عبارات محور (واقع استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارة الكشف عن المغالطات لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات)، مع الدرجة الكليَّة للمحور، جاءت دالَّة عند مستوى (٠,٠١)، حيث تراوحت قِيَم معاملات الارتباط للعبارات بين (**.٦٧٥، **.٧٥٦)، وهذا يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية، ويمكن الوثوق بها في تطبيق أداة الدِّراسَة الحاليَّة.

جدول (٣)
معاملات ارتباط بيرسون لعبارات محور (المعوقات التي تحد من استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات) بالدرجة الكليَّة للمحور

| العبارة | معامل الارتباط | العبارة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|
| ١ | .٥٢٩** | ٧ | .٦٦٦** |
| ٢ | .٦٩٥** | ٨ | .٥٩٤** |
| ٣ | .٦٩٧** | ٩ | .٥٩١** |
| ٤ | .٦٨١** | ١٠ | .٦٢٤** |
| ٥ | .٦٩٧** | ١١ | .٤٣٥** |
| ٦ | .٥٨٨** | ///////// | /////////////// |

** دال عند مستوى ٠,٠١

## ثبات أداة الدِّراسَة: (الاستبانة):

قامت الباحثة بقياس ثبات الدِّراسَة باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ، والجدول (٤) يوضح معامل الثبات لمحاور أداة الدِّراسَة، وذلك كما يلي:

جدول (٤)
معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدِّراسَة

| م | المحور | عدد العبارات | معامل الثبات |
|---|---|---|---|
| ١ | واقع استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارة الملاحظة والتأمُّل لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات | ١١ | .٧٩٤ |
| ٢ | واقع استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارة الكشف عن المغالطات لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات | ١٠ | .٧٩٣ |
| ٣ | المعوقات التي تحد من استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات | ١١ | .٨٠٧ |
| | الثبات الكلي | ٣٢ | .٨٠٨ |

أتَّضح من خلال الجدول (٤) أن استبانة الدِّراسَة تتمتَّع بثبات مقبول إحصائيًّا، حيث بلغت قيمة معامل الثبات الكليَّة (ألفا) (.٨٠٨) وهي درجة ثبات عالية، كما تراوحت معاملات ثبات أداة الدِّراسَة ما بين (.٧٩٣، .٨٠٧)، وهي معاملات ثبات مرتفعة، ويمكن الوثوق بها في تطبيق الدِّراسَة الحاليَّة، كما قامت بعمل المقابلة لعدد (٧) من معلِّمات رياض الأطفال، من خلال الهاتف؛ للحصول على إجابات أكثر عمقًا ودقة تتعلق بالدِّراسَة الحاليَّة.

قامت الباحثة بتوزيع الاستبانات على أفراد الدِّراسَة؛ وذلك عن طريق التوزيع غير المباشر عبر رابطGoogle Drive ، وحصلت الاستبانة على عدد (٢٤٤) استجابة، ما يمثل (٤٧%) من إجمالي مجتمع الدِّراسَة من المعلِّمات.
كما قامت بعمل المقابلة لعدد (٧) من معلِّمات رياض الأطفال، من خلال الهاتف؛ للحصول على إجابات أكثر عمقًا ودقة تتعلق بالدِّراسَة الحاليَّة.
تمَّ رصد النتائج وتحليلها وتفسيرها، وتقديم التوصيات والمقترحات

**نتائج السؤال الأول ومناقشتها: حيث ينص السؤال الأول على: "ما واقع استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارة الملاحظة والتأمُّل لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات؟"**

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابيَّة والانحراف المعياري للفقرات الخاصة بالمحور الأول: استخدام مهارة الملاحظة والتأمُّل كما يوضحها الجدول (٥) التالي:

جدول (٥)
يبين المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة لواقع استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارة الملاحظة والتأمُّل لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات.

| م | ترتيب الفقرات | المحور الأول مهارة الملاحظة والتأمُّل لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة للواقع. |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ٦ | أحكي للطفل قصة وأطلب منه تصور الأحداث. | ٤,٥٥ | .٦٧٤ | موافق بشدة |
| ٢ | ٧ | أشارك الطفل في أنشطة تتضمن تساؤلات عن الأشياء المرتبطة به. | ٤,٥٥ | .٥٩٦ | موافق بشدة |
| ٣ | ٥ | أزود الركن الإدراكي بأنشطة تتطلَّب من الطفل تجميع أشياء ذات صفات مرتبطة بهدف الركن. | ٤,٥٥ | .٥٦٨ | موافق بشدة |
| ٤ | ٨ | أتيح فرصة للطفل للتفكير فيما تحتاجه كل لعبة أثناء الممارسة العمليَّة في اللعب. | ٤,٥٢ | .٥٣٢ | موافق بشدة |
| ٥ | ٩ | أتيح فرصة للطفل لتسمية ركن التعايش بعد ملاحظة محتوياته في بداية كل وحدة تعليميَّة. | ٤,٤٦ | .٦٩٩ | موافق بشدة |
| ٦ | ٢ | أحرص على إجراء حوارٍ يومي مع الطفل للتعبير عما قام به من أعمال في الركن الفني. | ٤,٦٤ | .٥٥٩ | موافق بشدة |
| ٧ | ١٠ | أستخدم أسلوب الدراما الصامتة في التعبير لمساعدة الطفل في عرض مشاعره بتعابير الوجه. | ٤,٣٣ | .٧٦٤ | موافق بشدة |

الترقيم الدولي الموحد للطباعة ISSN: 3009-612X
الترقيم الدولي الموحد الالكتروني E. ISSN: 3009-6146

| م | ترتيب الفقرات | المحور الأول مهارة الملاحظة والتأمُّل لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة للواقع. |
|---|---|---|---|---|---|
| ٨ | ١ | أزود ركن المكتبة بصور مختلفة تساعد الطفل على معرفة الحياة من حوله، مثل: صور الكائنات الحيَّة. | ٤,٦٦ | .٥٢٤ | موافق بشدة |
| ٩ | ٤ | أضمن كلمات جديدة في ركن التخطيط؛ لإعطاء الطفل فرصة ملاحظة أشكالها. | ٤,٦٠ | .٥٧٦ | موافق بشدة |
| ١٠ | ٣ | استخدم استراتيجيَّة المحاكاة في اللعب المنظم ليقوم الأطفال بتقليد الدور. | ٤,٦٢ | .٥٥٠ | موافق بشدة |
| ١١ | ١ | أشجع الطفل على ترتيب مراحل العمليات بطريقة صحيحة من خلال البطاقات المصورة، مثل: مراحل عمليَّة الوضوء. | ٤,٦٦ | .٥٨٢ | موافق بشدة |
| | | الدرجة الكليَّة | ٤,٥٦ | .٣٨ | موافق بشدة |

أتضح من خلال الجدول (٥) أن محور واقع استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارة الملاحظة والتأمُّل لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات يتضمن (١١) عبارات، تراوحت المتوسطات الحسابيَّة لها بين (٤,٣٣، ٤,٦٦) من أصل (٥.) درجات، وهذه المتوسطات تقع بالفئة الخامسة من فئات المقياس المتدرج الخماسي، وتشير النتيجة السابقة إلى أن استجابات أفراد الدِّراسَة حول عبارات المحور، جاءت بدرجة استجابة (موافق بشدة).

بينما بلغ المتوسط الحسابي العام لعبارات المحور (٤,٥٦) بانحراف معياري (.٣٨)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد عينة الدِّراسَة على استخدام طريقة الاستقصاء، في تنمية مهارة الملاحظة والتأمُّل، لدى طفل الروضة، حصلت العبارة رقم (١١)، التي تنص على (أشجع الطفل على ترتيب مراحل العمليات بطريقة صحيحة، من خلال البطاقات المصورة، مثل: مراحل عمليَّة الوضوء) على أعلى متوسط حسابي (٤,٦٦) وبانحراف معياري (٠,٥٨٢)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدِّراسَة على أن المعلِّمات يحرصن على استخدام طريقة الاستقصاء، في تنمية مهارة الملاحظة والتأمُّل، لدى طفل الروضة.

تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى وعي معلِّمات رياض الأطفال، بأهميَّة الأنشطة التي تتضمن التساؤلات عن الأشياء المرتبطة بالطفل، ودورها في الكشف عن

مواهب الأطفال والميول لديهم وهواياتهم، وتساعد على تطوير مهارات الملاحظة، والتعرف على المغالطات وصقلها وتنميتها، وتحسينها مستقبلًا؛ ما يفتح للطفل الكثير من الآفاق المستقبليَّة الواسعة، كما تلعب الأنشطة المدرسيَّة دورًا بارزًا في تعلم الطفل، وتتعدى ذلك، حيث تؤثر حتى في شخصيته وحياته مستقبلًا، كما أن مراعاة الفروق الفرديَّة بين الأطفال والمرحلة النمائيَّة التي يمرون بها، تعتبر أمرًا مهمًّا لتحقيق أقصى استفادة لهم، كما تعود تلك النتيجة إلى إدراك المعلِّمات لأهميَّة القصة التي تتطلَّب من الطفل تصور الأحداث المختلفة؛ مما ينمي لديه الخيال العلمي والقدرة على التخيل.

كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة عيد (٢٠٢٢)، ودراسة (KarenEnglander,٢٠٢٢)، تتفق مع دراسة سمارة (٢٠٢٠)، التي أظهرت نتائجها أن عينة الدِّراسَة يتمتعن بمستوى كبير من مهارات التفكير التأمُّلي، ووجود علاقة إرتباطيَّة ايجابيَّة بين مستوى الاستقصاء العلمي لدى الطالبات، وتفكيرهنَّ التأمُّلي.

**نتائج السؤال الثاني ومناقشتها: حيث ينص السؤال الثاني على: "ما واقع استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارة الكشف عن المغالطات، لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات؟"**

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابيَّة والانحراف المعياري للفقرات الخاصة بالمحور الثاني: استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارة الكشف عن المغالطات، لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات، كما يوضحها الجدول (٦) التالي:

جدول (٦)

يبين المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة لواقع استخدام طريقة الاستقصاء في مهارة الكشف عن المغالطات لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات.

| م | ترتيب الفقرات | المحور الثاني مهارة الكشف عن المغالطات لدى طفل الروضة، من جهة نظر المعلِّمات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة للواقع. |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ٧ | أطرح موقفًا من الحياة يتلائم مع خبرات الطفل وأطلب منه تحديد المشكلة. | ٤,٤٦ | .٦٤٤ | موافق بشدة |
| ٢ | ٩ | أساعد الطفل على تمييز الكلمات المتطابقة في النطق أثناء العمل في ركن التخطيط. | ٤,٤١ | .٧١٢ | موافق بشدة |
| ٣ | ٢ | أتيح الفرصة للطفل لاكتشاف التغييرات التي طرأت على المواد بعد الحلقة، مثل: (تجربة التعفن). | ٤,٥٨ | .٥٥٧ | موافق بشدة |
| ٤ | ٢ | أوجه الطفل في إيجاد الاختلافات بين | ٤,٥٨ | .٥٧٢ | موافق |

| م | ترتيب الفقرات | المحور الثاني مهارة الكشف عن المغالطات لدى طفل الروضة، من جهة نظر المعلِّمات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة للواقع. |
|---|---|---|---|---|---|
| | | المواد في التجارب العلميَّة، مثل: (تجربة الغوص والطفو) في ركن الاكتشاف. | | | بشدة |
| ٥ | ٤ | أعرض فيديو تمثيليًّا في الحلقة للكشف عن السلوكيات الحميدة وغير الحميدة للمقارنة بينهما. | ٤,٥٢ | .٦٧٦ | موافق بشدة |
| ٦ | ٣ | أتيح الفرصة للطفل لتصحيح أخطائه بنفسه من خلال الحوار والمناقشة. | ٤,٥٢ | .٦٦٩ | موافق بشدة |
| ٧ | ٥ | أزود الطفل بصورتين لمعرفة الاختلافات بينهما في ركن المكتبة. | ٤,٥٠ | .٧١١ | موافق بشدة |
| ٨ | ٦ | أدرج نشاط (أوجد الشكل المختلف) في الركن الإدراكي أثناء العمل في الأركان. | ٤,٤٩ | .٦١٩ | موافق بشدة |
| ٩ | ٨ | أحاور الطفل في معرفة الأسباب التي حدثت لبعض المواد في التجارب العلميَّة، مثل:(ما الأسباب التي أدت إلى تسرب الماء في بعض الأقمشة؟). | ٤,٤٥ | .٦٤٤ | موافق بشدة |
| ١٠ | ١ | أطرح سؤالًا: (ماذا يحدث ...؟) أثناء الحلقة العلميَّة، مثل: (ماذا يحدث للنباتات عندما نمنع عنها الماء؟). | ٤,٥٩ | .٥٥٥ | موافق بشدة |
| | | الدرجة الكليَّة | ٤,٥١ | .٤٥ | موافق بشدة |

أتضح من خلال الجدول (٦) أن محور واقع استخدام طريقة الاستقصاء في مهارة الكشف عن المغالطات، لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات يتضمن (١٠) عبارات، تراوحت المتوسطات الحسابيَّة لهم بين (٤,٤١، ٤,٥٩) من أصل (٥.) درجات، وهذه المتوسطات تقع بالفئة الخامسة من فئات المقياس المتدرج الخماسي، وتشير النتيجة السابقة إلى أن استجابات أفراد الدِّراسَة حول عبارات المحور، جاءت بدرجة استجابة (موافق بشدة)، وقد بلغ المتوسط الحسابي العام لعبارات المحور (٤,٥١) بانحراف معياري (.٤٥)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد عينة الدِّراسَة على استخدام طريقة الاستقصاء، في تنمية مهارة الكشف عن المغالطات، لدى طفل الروضة.

حصلت العبارة رقم (١٠)، التي تنص على (أطرح سؤالًا: (ماذا يحدث ...؟) أثناء الحلقة العلميَّة، مثل: (ماذا يحدث للنباتات عندما نمنع عنها الماء؟) على

الترقيم الدولي الموحد للطباعة ISSN: 3009-612X
الترقيم الدولي الموحد الالكتروني E. ISSN: 3009-6146

أعلى متوسط حسابي (٤,٥٩) وبانحراف معياري (٠,٥٥٥)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدِّراسَة على أن المعلِّمات يحرصن على استخدام طريقة الاستقصاء، في تنمية مهارة الكشف عن المغالطات، لدى طفل الروضة.

تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى وعي معلِّمات رياض الأطفال بأهميَّة طرح مواقف متنوعة من الحياة، تتناسب مع خبرات الطفل؛ لكي يستطيع تحديد المشكلة الموجودة، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للطفل لمعرفة التغيرات التي طرأت على بعض الأشياء، مثل تجربة التعفُّن للخبز، كما تتيح المعلِّمة للطفل القدرة على تصحيح أخطائه بنفسه، من خلال الحوار والمناقشة معه؛ مما جعل مهارة الكشف عن المغالطات تنمو لديه بدرجة عالية، بالإضافة الى تزويد الطفل ببعض الأنشطة، ودورها في تنمية مهارة الكشف عن المغالطات، كما تلعب مثل هذه الأنشطة دورًا بارزًا في تعلم الطفل، وتتعدى ذلك، حيث تؤثر حتى في شخصيته وحياته مستقبلًا.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة عيد (٢٠٢٢)، وامع دراسة (KarenEnglander,٢٠٢٢)، ودراسة سمارة (٢٠٢٠)، ودراسة خالص والنتشة (٢٠١٩)، التي بينت نتائجهم أن الممارسة التأمُّليَّة، ساعدت المعلِّمات على تطبيق مراحل الاستقصاء في تعليم العلوم للأطفال، وهي طرح الأسئلة والبحث والتنفيذ والنتائج والإبداع، كما بينت النتائج تطور مهارات الأطفال باستخدام الاستقصاء.

**نتائج السؤال الثالث ومناقشتها: حيث ينص السؤال الثالث على: "ما المعوقات التي تحدُّ من استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي، لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات؟"**

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابيَّة والانحراف المعياري للفقرات الخاصة بالمحور الثالث: المعوقات التي تحد من استخدام طريقة الاستقصاء، في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي، لدى طفل الروضة، من جهة نظر المعلِّمات، كما يوضحها الجدول (٧) التالي:

جدول (٧)

يبين المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة للمعوقات التي تحد من استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات.

| م | ترتيب الفقرات | المحور الثالث المعوقات التي تحد من استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية التفكير التأمُّلي لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة للواقع. |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ٨ | كثرة عدد الأطفال في الفصل الواحد. | ٣,٦١ | ١,٦٢١ | موافق |
| ٢ | ٩ | ضعف دافعيَّة الأطفال للتعلم بطريقة الاستقصاء. | ٣,٥٣ | ١,٠٩٤ | موافق |
| ٣ | ٧ | غياب توجيه المعلِّمات على استخدام | ٣,٦٤ | ١,١٠٤ | موافق |

| م | ترتيب الفقرات | المحور الثالث المعوقات التي تحد من استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية التفكير التأمُّلي لدى طفل الروضة، من وجهة نظر المعلِّمات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة للواقع. |
|---|---|---|---|---|---|
| | | طريقة الاستقصاء أثناء الخدمة. | | | |
| ٤ | ٦ | الفترة الزمنيَّة غير كافيَة لتطبيق طريقة الاستقصاء. | ٣,٦٧ | ١,٠٤٢ | موافق |
| ٥ | ٥ | اعتقاد البعض أن طريقة الاستقصاء تجهد كاهل المعلِّمة. | ٣,٦٨ | .٩٩١ | موافق |
| ٦ | ١ | البيئة الصفيَّة في بعض الروضات غير ملائمة لتنفيذ طريقة الاستقصاء. | ٤,٤٠ | .٧٩٧ | موافق بشدة |
| ٧ | ٤ | صعوبة ضبط سلوك الأطفال أثناء استخدام طريقة الاستقصاء. | ٣,٨٠ | ١,٠٥١ | موافق |
| ٨ | ٢ | كثرة الأعباء على المعلِّمة تقلل من فرصة تصميمها لأنشطة استقصائيَّة بصورة فعالة. | ٤,٣٧ | .٨١٤ | موافق بشدة |
| ٩ | ١١ | تزعجني أسئلة الأطفال واستفساراتهم أثناء التدريس. | ٢,٤٠ | ١,٢٤٨ | محايد |
| ١٠ | ١٠ | أجد صعوبة على تدريب الأطفال التعاون فيما بينهم لإنجاز المهمات. | ٣,٠٥ | ١,١٧١ | محايد |
| ١١ | ٣ | قلة خبرة المعلِّمة تؤثر في اختيار طرق التدريس المناسبة للأطفال. | ٤,٠٠ | ١,٠٣٦ | موافق |
| | | الدرجة الكليَّة | ٣,٦٥ | .٦٧ | موافق |

أتضح من خلال الجدول (٧) أن محور المعوقات التي تحد من استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي، لدى طفل الروضة، من جهة نظر المعلِّمات يتضمن (١١) عبارة، تراوحت المتوسطات الحسابيَّة لها بين (٢,٤٠، ٤,٤٠) من أصل (٥.) درجات، وهذه المتوسطات تقع بالفئة الرابعة من فئات المقياس المتدرج الخماسي، وتشير النتيجة السابقة إلى أن استجابات أفراد الدِّراسَة حول عبارات المحور، جاءت بدرجة استجابة (موافق).

بلغ المتوسط الحسابي العام لعبارات المحور (٣,٥٦) بانحراف معياري (٦٧.)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد عينة الدِّراسَة على أن هناك معوقات تحدُّ من استخدام طريقة الاستقصاء، في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي، لدى طفل الروضة، حصلت العبارة رقم (٦)، التي تنص على (البيئة الصفيَّة في بعض الروضات غير ملائمة لتنفيذ طريقة الاستقصاء.) على أعلى متوسط حسابي (٤,٤٠) وبانحراف معياري (٠,٧٩٧)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدِّراسَة على أن هناك معوقات في استخدام طريقة الاستقصاء، في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي، لدى طفل الروضة.

الترقيم الدولي الموحد للطباعة ISSN: 3009-612X
الترقيم الدولي الموحد الالكتروني E. ISSN: 3009-6146

تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى الاعداد الكبيرة للأطفال في الفصل الواحد، وبالتالي صعوبة التدريس بطريقة الاستقصاء، مما يؤدي الى ضعف المعلِّمة في عدم قدرتها على توجيه الأطفال بسبب كثرتهم، كما أن ضعف الدافعيَّة لدى الأطفال للتعلم بطريقة الاستقصاء، وهذه أحد المعوقات التي تعيق عمل المعلِّمات في استخدام طريقة الاستقصاء، لتنمية مهارة الملاحظة والكشف عن المغالطات، كما أن عامل الوقت وعدم كفايته، واحد من المعوقات لعدم كفاية الفترة الزمنيَّة للتدريس بطريقة الاستقصاء؛ بالإضافة إلى ضعف خيرة المعلِّمات في استخدام طريقة الاستقصاء، وعدم وجود التدريب الكافي في طرق التدريس، وهذا ينعكس على المعلِّمة، في ضعف قدرتها في تدريب الأطفال على التعاون فيما بينهم، لإنجاز المهمات المختلفة، بالإضافة إلى عدم قدرة المعلِّمات على الرد على أسئلة الأطفال واستفساراتهم أثناء التدريس.

**نتائج أداة الدِّراسَة (المقابلة):**

أجاب المعلِّمات أن العوامل المساعدة في تنفيذ طريقة الاستقصاء لتدريس مرحلة رياض الأطفال هو وجود بيئة جاذبة مهيئة للتعلم، وتوفر الأدوات الماديَّة المساعدة في تطبيق طريقة الاستقصاء، فيما اتفق (٦ من ٧) معلِّمات على أهميَّة وجود المفاهيم الجاذبة التي تناسب مرحلة رياض الأطفال، وتطبيق طريقة الاستقصاء من خلال تلك المفاهيم، فيما خالفتهنَّ معلِّمة "التي أكدت أن استثارة الطفل وتحفيز دافعيته هي من تصنع المفاهيم الشيقة، التي من خلالها يتمكن الطفل من تطبيق طريقة الاستقصاء، وتحفيز عمليات التفكير لديه"، كما اتفق جميع المعلِّمات على أهميَّة تدريب معلِّمات رياض الأطفال، وعمل الورش العلميَّة التي تُمكن المعلِّمات من تطبيق طريقة الاستقصاء بطريقة فعالة، في مرحلة رياض الأطفال.

أما عن أهميَّة تنمية مهارات التفكير التأمُّلي لدى طفل الروضة، فترى (٥ من ٧) معلِّمات بأن التفكير التأمُّلي من أنواع التفكير المهمة التي تساعد الطفل على ربط الأحداث القديمة بالحديثة، بينما ذكرت (٣ من ٧) أنه ينمي الإحساس بالمسؤوليَّة، وأكدت (٦ من ٧) بأنه يساعد في حل مشكلات الطفل، والقدرة على اتخاذ القرار، فيما خالفتهم معلِّمة "التي ترى أن أهميَّة التفكير التأمُّلي للطفل، تكمن في رؤية الطفل للأمور حسب الخبرات التي تعرض لها، ثم تطبيقها في مواقف جديدة"، وأفاد (٣ من ٧) على أن التفكير التأمُّلي، ينمي الدقة والانضباط في شخصيَّة الطفل، وترى معلِّمتان أن التفكير التأمُّلي يُكسب الطفل التميز، وحب البحث، والاستمتاع بحل المشكلات، كما ذكرت معلِّمة "أن التفكير التأمُّلي يُميز الطفل بالاعتماد على الذات" ووافقتها معلِّمة "أن التفكير التأمُّلي يساعد الطفل على طرح الأفكار والمفاهيم المتنوعة والاستقلاليَّة".

كما أجابت (٤ من ٧) معلِّمات على أن من طرق التدريس المساعدة التي تنمي مهارات التفكير التأمُّلي، لدى طفل الروضة، تتمثل في طريقة التعلُّم التعاوني،

التي تعتمد على تشجيع مهارات الطفل، وتقييم الذات، فيما خالفتهم معلِّمة "التي أكدت على أن التعلُّم بالاكتشاف طريقة تدريس مساعدة لتنمية التفكير التأمُّلي، حيث تعتمد على ربط الأحداث القديمة، وتركيبها في مواقف جديدة" وترى معلمة "أن طريقة التعلُّم الذاتي التي تعتمد على نشاط المتعلِّم بمجهوده، تساعد على تنمية قدرته، وتوسع مداركه، والاستقلاليَّة في طرح الأفكار؛ مما يعني ذلك تنمية مهارات التفكير التأمُّلي"، وأضافت معلمتان أن طريقة المناقشة والحوار التي تمكن المتعلِّمين من التفاعل والتحدث مع بعضهم البعض، وتبادل الأفكار، تساعد على تنمية مهارات التفكير التأمُّلي، وأضافت (٥ من ٧) معلِّمات أن طريقة الاستقصاء تطور من إدراك المتعلِّم، فهي تعتمد تركيز انتباهه ونشاطه، بينما أجابت معلِّمة "أن جميع طرق التدريس تساعد على تنمية مهارات التفكير التأمُّلي، فهي عمليات ووسائل وأنشطة ومواقف تعليميَّة، تُبنى على خطة من أجل إحداث المعرفة والمهارة التي تحقق الأهداف المنشودة في التدريس".

تؤكد (٤ من ٧) معلِّمات أن تنفيذ طريقة الاستقصاء، في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي، يعتمد على توفر الوقت والاحتياجات الماديَّة، وخالفت ذلك معلِّمة "التي أشارت في حديثها عن تنفيذ طريقة الاستقصاء في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي، إلى أن ذلك يحدث من خلال تعرض الطفل للخبرات الواسعة، وحل المشكلات بنفسه"، وترى معلِّمة "أن التفكير والتأمُّل يساعدان في إكساب الطفل التكيف مع البيئة التي حوله، مما يعني ذلك تنمية مهارات التفكير لديه بصورة واضحة، حيث إن طريقة الاستقصاء تعتمد على تركيز انتباه الطفل، وربط الأحداث القديمة بالحديثة؛ حتى يتم الوصول للنتيجة"، أما المعلِّمتان فتريان أن وضع الطفل أمام مشكلة وتأملها، والتفكير في كيفيَّة حلها، من أهم مهارات التفكير التأمُّلي التي تمت تنميتها فيه.

خلاصة القول فإن التحديات التي تواجه المعلِّمات في تنفيذ طريقة الاستقصاء، لتدريس مرحلة رياض الأطفال، ذكرتها (٥ من ٧) معلِّمات بكثرة أعداد الأطفال في الفصل الواحد، و(٣ من ٧) معلِّمات بضعف الدافعيَّة والحماس لدى الأطفال للتعلم بطريقة الاستقصاء، و(٦ من ٧) معلِّمات بضيق الوقت وقصر الفترة الزمنيَّة لتنفيذ طريقة الاستقصاء، و(٤ من ٧) معلِّمات بصعوبة ضبط الأطفال أثناء تنفيذ طريقة الاستقصاء، بينما ذكرت معلِّمة "بعدم فهم طريقة الاستقصاء بطريقة صحيحة لتنفيذها مع الأطفال".

## نتائج الدِّراسَة:

توصلت الدِّراسَة إلى النتائج التالية:

١- المتوسط الحسابي العام لعبارات المحور الأول: واقع استخدام طريقة الاستقصاء في تنمية مهارة الملاحظة والتأمُّل، لدى طفل الروضة، من جهة نظر المعلِّمات بلغ (٤,٥٦) وبانحراف معياري (.٣٨)، وبدرجة

موافقة بشدة بين أفراد عينة الدِّراسَة، على استخدام طريقة الاستقصاء، في تنمية مهارة الملاحظة والتأمُّل، لدى طفل الروضة.

٢- المتوسط الحسابي العام لعبارات المحور الثاني: واقع استخدام طريقة الاستقصاء في مهارة الكشف عن المغالطات، لدى طفل الروضة، من جهة نظر المعلِّمات بلغ (٤,٥١) بانحراف معياري (٤٥.)، وبدرجة موافقة بشدة بين أفراد عينة الدِّراسَة على استخدام طريقة الاستقصاء، في تنمية مهارة الكشف عن المغالطات، لدى طفل الروضة.

٣- المتوسط الحسابي العام لعبارات المحور الثالث: المعوقات التي تحدُّ من استخدام طريقة الاستقصاء، في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي، لدى طفل الروضة بلغ (٣,٥٦) وبانحراف معياري (٦٧.)، وبدرجة "موافق" بين أفراد عينة الدِّراسَة، على أن هناك معوقات تحدُّ من استخدام طريقة الاستقصاء، في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي، لدى طفل الروضة.

٤- اتفقت نتائج الاستبانة مع نتائج المقابلة، في مستوى وعي معلِّمات رياض الأطفال بأهميَّة طريقة الاستقصاء، في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي.

٥- تعزيز استخدام معلِّمات رياض الأطفال طريقة الاستقصاء، في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي.

## توصيات الدِّراسَة:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها؛ توصي الباحثة بما يلي:

١- إقامة الدورات التدريبيَّة وورش العمل لمعلِّمات رياض الأطفال، في مجال تصميم الأنشطة التي تنمي مهارة الملاحظة مهارة الكشف عن المغالطات.

٢- إثراء برامج إعداد معلِّمات رياض الأطفال في الجامعات السعوديَّة بطرق التدريس المتنوعة، واستراتيجيات التدريس التي تركز على الاستقصاء، وغيرها من الطرق والاستراتيجيات المناسبة للأطفال.

٣- تحديد عدد الأطفال في كلِّ صف دراس في رياض الأطفال، بحيث يتم الإقلال من الكثرة في فصول الروضات.

٤- التوسع في البنية التحتيَّة لرياض الأطفال، بما يضمن أن يحصل كل طفل على التعليم المناسب، وعلى التوجيه المناسب من قبل المعلِّمة.

٥- إقامة دورات لمعلِّمات رياض الأطفال أثناء العطلة الصيفيَّة تتعلق بطرق التدريس، وكيفيَّة تصميم الأنشطة في ضوء خطواتها الإجرائيَّة.

٦- دعم المعلِّمات ماديًّا بما يضمن استقرار المعلِّمة نفسيًّا واقتصاديًّا، بما يضمن تفرغها التام للتعليم، وتصميم الأنشطة المختلفة التي تنهض بمهارات وقدرات الطفل في مختلف الجوانب.

الترقيم الدولي الموحد للطباعة ISSN: 3009-612X
الترقيم الدولي الموحد الالكتروني E. ISSN: 3009-6146

## مقترحات الدِّراسَة:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها قدمت الباحثة المقترحات التالية:

١- إجراء دراسة تتناول واقع استخدام معلِّمات رياض الأطفال لطريقة الاستقصاء، في تنمية مهارات أخرى، غير الملاحظة، وغير الكشف عن المغالطات.

٢- إجراء دراسة تتناول المعوقات التي تحدُّ من استخدام معلِّمات رياض الأطفال لطريقة الاستقصاء، في التدريس ومقترحات لحلها.

٣- إجراء دراسة مسحيَّة حول "مدى المام معلِّمات رياض الأطفال بطرق وإستراتيجيات التدريس".

## المراجع العربية:


إبراهيم، مجدي عزيز. (٢٠٠٥). *التفكير من منظور تربوي تعريفه - طبيعته - مهاراته- تنميته – أنماطه*، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة.

أمبو سعيدي والبلوشي. (٢٠٠٩). *طرائق تدريس العلوم*، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

الحسناوي، حاكم موسى. (٢٠١٩). *فاعليَّة طرائق التدريس الحديثة في الاتجاهات العلميَّة*، عمان، دار ابن النفيس.

خضر، فخري رشيد. (٢٠٠٦). *طرائق تدريس الدِّراسَات الاجتماعيَّة*، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

زاير، سعد علي وصبري، داود عبد السلام وحسن، محمد هادي. (٢٠١٤). *طرائق التدريس العامة*، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

الزبيدي، محمد علي مرزوق. (٢٠١٩). أثر استراتيجيَّة (SWOM) في تنمية مهارات التفكير التأمُّلي لدى طلاب الصف الثاني ثانوي في محافظة القنفذة، *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربويَّة والنفسيَّة، ١٠(٢)*، ٣٩٤- ٤٢٠، جامعة أم القرى، السعوديَّة.

زيتون، عايش محمود. (٢٠٠٧). *النظريَّة البنائيَّة واستراتيجيات تدريس العلوم*، دار الشروق.

زيتون، عايش محمود. (٢٠١٣). أساليب تدريس العلوم، ط٦، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.

سعادة، جودت أحمد. (٢٠١١). *تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة والتطبيقات*، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

السليتي، فراس محمود مصطفى (٢٠٠٦). *التفكير الناقد الإبداعي في استراتيجيَّة التعلُّم التعاوني في تدريس المطالعة والنصوص الأدبيَّة*، عالم الكتب الحديث، أربد، عمان.

الصليمي، رحاب بنت محمد. (٢٠١٧). أساليب تنمية مهارات التفكير التأمُّلي من خلال الإعجاز العلمي في القرآن الكريم من منظور التربية الإسلاميَّة، *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربويَّة والنفسيَّة*، جامعة أم القرى.

عصام، فارس. (٢٠٠٦). *رياض الأطفال التنشئة*، الإدارة، الأنشطة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.


الترقيم الدولي الموحد للطباعة ISSN: 3009-612X
الترقيم الدولي الموحد الالكتروني E. ISSN: 3009-6146

غريب، ولاء أحمد. (٢٠١٤). أثر استخدام الخرائط الذهنيَّة في تنمية التفكير التأمُّلي وعلاقته بالتحصيل في مادة الفلسفة بالمرحلة الثانويَّة، *مجلة رابطة التربويون العرب، دراسات عربيَّة في التربية وعلم النفس، (٥١)*، ٢٤٩-٢٨٤. يوليو.

الفهيدي، هذال عبيد عيال. (٢٠١١). *طرق تدريس العلوم بالاستقصاء*، رابطة التربويون العرب.

مرعي، وليد فائق وأحمد، محمود على. (٢٠٢٠). *تعليم التفكير في اللغة العربيَّة*، دار الكتب والوثائق، بغداد.

وزارة التعليم (١٤٤٣هـ). دليل المعلِّمة لطرق وإستراتيجيات التدريس، سلسلة الأدلة التطبيقيَّة للمنهج الوطني ومعايير التعلُّم المبكر النمائيَّة (٠-٦) سنوات، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنيَّة أثناء النشر، الرياض، المملكة العربيَّة السعوديَّة.

## المراجع الأجنبية:

Jhoni Warmansyah (٢٠٢١). Improving Critical Thinking Skills of Early Childhood through Inquiry Learning, Jurnal Obsesi: Jurnal Pendidikan Anak Usia Dini.

Karen Englander. (٢٠٢٢). Community of Inquiry perceptions and divergences between students and instructors Author links open overlay Englander. (Of Toronto, ٤٠ Willcocks Street, WE١٣٦, Toronto, ON M٥S ١C٦, Canada.

Rae-Eun Kim. (٢٠٢١). The Effects of The Science Education Program based on Pedagogical Content Knowledge (PCK) of Kindergarten Teachers on Scientific Knowledge, Scientific Inquiry Skill, and Scientific Inquiry Attitude of Young Children in Korea, EBSCO Information services.